ازمة الاقتصاد الاسرائيلي :

تخفيض تاسع للعملة واضرابات عمالية وانهيار مؤسسات اقتصادية

تواجه بنيه الاقتصاد الاسرائيلي في هذه المرحلة انهيارات كبيرة بدأت نتائجها تنعكس على مختلف أوجه الحياة في الكيان العنصري . فهناك قطاعات مختلفة؛ جكومية وتعاونية وفردية ، تتكبد خسائر جسيمة . كما شهدت العملة الاسرائيلية تخفيضا اخر بنسبة ٣ بالمئة وهذا هو تاسع تخفيض في نطاق تخفيض قيمة العملة الزاحف الذي بدأ منذ عام .

وثمة حقيقة اخرى عكسها وضع الاقتصاد الاسرائيلي ، وهذه الحقيقه هي الاضرابات المتواصلة للعمال ، واغلاق بعض المصانع الضخمة ، اضافه الى بروز مشكلة البطالة بشكل أكثر ضخامة في الفترة الاخيرة .

تظهر في الصحف الاسرائيلية يوميا اخبار عن الاضرابات العمالية وعن خسائر المؤسسات الاقتصادية الكبرى بسبب تردي الوضع الاقتصادي. فقد اقفل مثلا خلال الاسبوع الماضي مصنع السيارات في اشدود بعد أن رفضت ادارة المصنع التعويض على العمال الذين سيتم تسريحهم . وأصدرت الادارة أمرا الى الحراس بعدم السماح للعمال بدخول المصنع بقوة السلاح .

من ناحية أخرى اعلن اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة « بار ايلان » تل ابيب اضرابا عن مواصلة التدريس وذلك احتجاجا على اقالة ستين مدرسا من اساتذة الجامعة . وقد ذكر ان أسباب الاقالة تعود الى سياسة التقشف الاقتصادي .

ان هذه السلسلة من الاضرابات العمالية قد تصاعدت وتيرتها منذ حرب تشرين الاول ١٩٧٣ التي تركت اثارها على بنية الاقتصاد الاسرائيلي. ولم تستطع المعونات الخارجية حتى الان في لجم الشروخ القوية في بنية هذا الاقتصاد الذي هو في الاصل مرتبط بالاحتكارات ورؤوس الاموال الامبريالية .

ويكفي ان نشير الى بضعة امثلة عن الانهيارات في القطاعات الكبرى من الاقتصاد الاسرائيلي لنؤكد حقيقة ومدى خطورة الازمة التي تواجه الكيان الصهيوني . ففي السنة الماضية شهدت علاقات العمل في شركة الطيران الاسرائيلية (العال) اضطرابات واسعة قام بها بصورة خاصة عمال الصيانة وغيرهم من العاملين في الشركة .

وبينما كانت الاحاديث تتناول الخسائر التي تتكبدها شركة (العال) ، ظهر بنيامين دافيدائي ، النائب الاول لمدير عام الشركة ، في مؤتمر صحفي عقده في تل ابيب (معاريف ٢٢ - ١ - ١٩٧٦) وأعلن ان خسائر العال بلغت ، في السنة الماضية ، ١٠٠ مليون ليرة اسرائيلية .

عجز تعفن واحتكار

وهناك مرفق اقتصادي تعاوني أخذ يواجه أيضا صعوبات مالية ، الا وهو شركة ايغد للباصات . وهذه أيضا شركة احتكارية مساهمة افرادها ممن كانوا يملكون الباصات .

لقد طلبت هذه الشركة اعانات وقروضا مالية كبيرة من الحكومة الاسرائيلية وعندما رفض طلبها لجأت الى اعلان اضراب عام استمر سبعة أيام وشل الحركة الاقتصادية والعامة في اسرائيل. وقد بلغ العجز المالي المتراكم لدى الشركة حتى ٣١ - ١٢ - ١٩٧٥ بحسب معطيات « ايغد » وحدها ، ٤٠٤ ملايين ليرة .

واجمع المعلقون الاسرائيليون على تحميل حكومة اسرائيل مسؤولية هذا التدهور في أكبر شركات باصات في اسرائيل ، كما حملوا رجال الاحتكار القدر نفسه من المسؤولية .

تنويه واعتذار

بسبب الاختلاف في مصدر النبأ حول ما تشيد صديقة « الانباء » الاسرائيلية التي تصدر باللغة العربية . حيث اقتطفت نشرة « رصد اذاعة اسرائيل » ما اذاعه راديو العدو من برامج . في حين اعتمد محرر شؤون الارض المحتلة في « الهدف » صحيفة « الانباء » نفسها .. وقعت « الهدف » في خطأ تقييم الاختلاف الوارد بين النصين الاثنين من مصدرين مختلفين ..

لذا اقتضى التنويه . مع الاعتذار لهيئة تحرير نشرة « رصد اذاعة اسرائيل » التي تقوم بجهد مشكور . وتحظى بتقدير كافة دصائل المقاومة . وبتقديرنا بشكل خاص .

وحملت (معاريف) في افتتاحيتها على طابع الشركة الاحتكاري ، وان على رأس اهتماماتها « حماية مصالح اعضائها وليس تسيير المواصلات بصورة منظمة لمصلحة الجميع » . ووصفت الشركة بانها « تعاونية فقيرة تحتاج الى اموال الحكومة بينما يملك اعضاؤها مئات الملايين » .

هذا وصدر عن حكومة العدو في وقت سابق قرار باغلاق مناجم النحاس في تمناع . وجاء في قرار الحكومة انه خلال شهر اذار ١٩٧٠ انخفض سعر النحاس، في البورصة العالمية فجأة من ٧٣٠ جنيها استرلينيا للطن الواحد الى ٤٢٠ جنيها . واستمر هذا الانخفاض ثلاث سنوات متتالية . وفي بداية سنة ١٩٧٣ عاد سعر النحاس فقفز الى ١٢٧٠ جنيها استرلينيا للطن الواحد . وكان معروفا للجميع ان هذا الارتفاع مؤقت « الا ان الحكومة اعتبرت مناجم النحاس مناجم ذهب » وفي آب ١٩٧٤ انخفض سعر النحاس مجددا الى ٧٦٨ جنيها استرلينيا الامرالذي جرتمناع الى « الخط الاحمر »، حيث ان كل انخفاض اخر في الاسعار اعتبر مزيدا من الخسارة ، التي سارت في اتجاهين : انخفاض في سعر النحاس ، وارتفاع كبير في نفقات الانتاج .

لقد أثار اقفال مصانع النحاس في تمناع مشكلة الفصل الجماعي للعمال وتفاقم ازمة البطالة . وتحدثت صحف العدو عن هذا الحدث فقالت « المهم والمقلق ان الفصل يتم في مصانع الانتاج ، وليس في فروع الخدمات » . وأضافت ان هذا تناقض صارخ مع السياسة المعلنة الخاصة بنقل عمال من فروع الخدمات الى مصانع الانتاج ، وخصوصا المصانع المعدة للتصدير ، وهذا ، الامر سيرافقه ظواهر مقلقة ، كتبديد قوة بشرية انتاجية وعناء عائلات العاملين . فهل نحن مستعدون لمواجهة مثل هذا الخطر ، الذي يتربص بنا على نطاق واسع ؟.

□ □ □

ان أزمة الاقتصاد الاسرائيلي المزمنة ، والتي تتصاعد حدتها باستمرار ستساعد من ناحية على مزيد من ارتباط وتلاحم دولة العدو مع الامبريالية الاميركية واحتكاراتها ومن ناحية أخرى ستؤدي الى مزيد من تردي الوضع الامني والتفاوت الطبقي بين العمال العاطلين عن العمل وأصحاب الاحتكارات الرأسمالية الضخمة . من هنا فان تصعيد النضال المسلح ضد الكيان العنصري الصهيوني سيسهم الى حد بعيد في تفجير التناقضات داخل التجمع الاستيطاني وبالتالي الى خلخلة البنيان الاقتصادي والسياسي للعدو تمهيدا لاجتثاثه واقامة المجتمع الديمقراطي العلماني فوق الارض الفلسطينية .

■■

شعارات غاضبة !

امتلأت شوارع مخيمات بيروت وصيدا وطرابلس وصور ، وكل شوارع مدن لبنان الرئيسية شعارات ، على واجهات المحلات وعلى الجدران ، وبافطات تقطع الازمة ، تدين النظام السوري وتطالب بالافراج عن الابطال المعتقلين في سجون النظام السوري ومن هذه الشعارات :

- سجن المزة ، لن يرهبنا يا حكام دمشق !
- ارسلوا الجنود الى الجولان يا تجار القضية !
- ارفعوا يدكم عن الثورة اللبنانية !
- اطلقوا سراح رفاقنا المعتقلين في أقبية النظام السوري .
- لنناضل في مواجهة التدخل السوري في لبنان !
- شعبنا الاعزل في الارض المحتلة سنتصدى لقوى القمع السورية .
- وحدة الشعب العربي ، لن تزعزعها حراب النظام العميل في سوريا .
- سوريا الشعب معنا ضد السلطة العميلة في دمشق !

هذا ، وقد حاولت قوات النظام السوري ، ان تجند كل قواتها « لشطب » هذه الشعارات الجماهيرية ، ولكن كان هناك دائما من يعيد كتابتها ...

سلب ونهب في نابلس

تقوم عصابات صهيونية مكونة من افراد جيش الاحتلال بسرقة المحلات التجارية في المدينة ، وترفض سلطات الاحتلال الطلبات التي تقدم بها المواطنون في نابلس لحراسة محلاتهم التجارية مدعية ان قوات الاحتلال تقوم بمهمة الحماية .

وكانت قوات الاحتلال قد سلبت يقدر وزنها ٨ كلغ ، وادعت هذه السلطات ان هذه الكمية غير مجمركة ، وتقدر قيمتها بحوالي نصف مليون ليرة « اسرائيلية » .

بيريس يزكي التدخل السوري

عن التدخل السوري في لبنان ، وهل هناك ضرورة ملحة لتدخل اسرائيلي ، قال لوزير « دفاع » العدو الصهيوني : ان التدخل العسكري السوري يكلف سوريا اموالا ، ويثير معارضة في الداخل وأن أفضل ما استطاعت اسرائيل القيام به حتى الان هو عدم تدخلها عسكريا ، خاصة انه وفقا لاحكامنا لم ينشأ هناك تهديد فوري وحقيقي لامن اسرائيل حتى هذه اللحظة . وأني لم أعتقد ولا أعتقد اليوم أيضا أن على اسرائيل ان تتدخل الى جانب جنبلاط أو الى جانب

الهاشميون .. والهاشميون الجدد !

في تصريح لمجلة « شتيرن » الالمانية الغربية ، قال الملك حسين أن هناك احتمالا لقيام اتحاد كونفدرالي بين لبنان وسوريا والاردن ودولة فلسطينية تقوم في الضفة الغربية بعد جلاء الاسرائيليين عنها !

واضاف قائلا انه يعترف لاسرائيل بحقها في التواجد في منطقة الشرق الاوسط والعيش في أمن وسلام ، وأبدى استعداده للاجتماع برابين .

ودعا الى « اعطاء ياسر عرفات فرصة للمشاركة في مائدة مفاوضات ليقول للعالم ما الذي يقبله الفلسطينيون وما لا يقبلونه » !

كما استبعد حسين انفجار الوضع مجددا بين العرب واسرائيل !

وهذه ليست المرة الاولى التي يكشف بها فرسان التسوية عن نواياهم التآمرية على شعبنا .. كما انها ليست المرة الاولى التي تقابل هذه التصريحات بالصمت !

هل يعودوا ؟

عاد رئيس حكومة العدو الاسرائيلي رابين الى مهاجمة الهاربين من اسرائيل ، وقال رابين : « حسب مفهومي لا يوجد مبرر للنزوح واعتقد ان النزوح هو هرب من جبهة القتال لطمس الحقائق . ولا اقترح على أحد أن يقنع نفسه بأنه بطمس الحقائق يمكن تخفيض النزوح ، واعتقد أن لا مناص من القول لانفسنا وللباقين في البلاد انهم أمل الشعب وقوته ، لاستمرارهم في الكفاح ، أما النازحون فقد تخلوا عن المعركة، وأقول لهم انني أمل أن يشتدوا وان يعودوا » .

وهذا التصريح يعكس الحد الذي وصلت اليه الهجرة المضادة من اسرائيل ، بعدما اكتشف اللاجئون اليها انها ليس كما صورتها لهم

« لقاء الاصدقاء »

نقلت غولدا مائير رئيسة وزراء العدو السابق رسالة شفوية من رابين الى الرئيس الاميركي فورد ، اثناء زيارتها الحالية للولايات المتحدة الاميركية . ووصفت الاوساط الاسرائيلية اللقاء بانه « لقاء بين الاصدقاء » والدليل على ذلك هو ان الرئيس فورد قد بادر الى عقد هذا اللقاء .

وقد استمر اللقاء الذي كان مقررا له أن يستمر ٢٥ دقيقة ، حوالي ٥٠ دقيقة . وحضره عن الجانب الاسرائيلي سيمحا دينش ، ومن الجانب الاميركي رئيس مجلس الامن القومي .

هذا وفهم أن مائير عرضت على فورد وجهة النظر الاسرائيلية بشأن التطورات الاخيرة في لبنان ، اضافة الى العلاقات بين الدول العربية ، ومحاولات المصالحة بين مصر

صعوبات حقيقية !

يواجه الاحتلال الاسرائيلي عقبات كبيرة في اقناع ملاك الاراضي العرب في بيع اراضيهم ، وقد لاحظ المراقبون الاسرائيليون أن هذه العقبات قد زادت بعد « يوم الارض » الفلسطيني .

وجاء في تقرير نشرته « هارتس » ان الوكالة اليهودية « والكيرن كايميت » بدأتا تواجهان صعوبات حقيقية من جراء رفض العرب بيع أراضيهم وهذه الصعوبات تكمن أساسا في عدم القدرة على تنفيذ برنامج الاستيطان في الضفة الغربية !

والغريب ان تأتي هذه التصريحات الاسرائيلية عن العقبات التي يواجهها الاحتلال في الوقت الذي يتبرع المستسلمون بابداء الاستعداد للاعتراف بالكيان الصهيوني .